تكرس تماماً قبل وفاته. فالقبائل الصغيرة المتشاحنة لم تجد مناصاً من الانحياز إلى المدينة. لقد كانت تندفع نحو الرسول دون استخدام القوة معها. وإذ كانت الصراعات بينها عاملاً هاماً في سلوكها تجاه المدينة، فإن بعدها النسبي عن مقر السلطة الجديدة في الجزيرة، أتاح لها درجة أعلى من القدرة على المناورة مقارنة بالقبائل في الحجاز.وكذلك، فإن الدوافع وراء انحياز بعض تلك القبائل إلى المدينة تفسر ولاءها المتأرجح للرسول. لم تكن للمدينة سيطرة مباشرة على تلك القبائل، وظل زعماؤها يديرون شؤونها. وجاءت وفاة الرسول، وماترتب عليها من خلافات داخل الجماعة الإسلامية حول الخلافة، ليشجعا تلك القبائل على الانكفاء عما توصلت إليه من علاقات مع المدينة.

٣ ـ المناطق الساحلية:

المناطق الساحلية من الجزيرة العربية ـ البحرين،عمان،واليمن ـ كانت منذ فترة طويلة تحت حكم الفرس[٩٧]. ففي البحرين وعمان، حكم القبائل العربية سادة محليون، باسم ملك فارس[٩٨]. أما في اليمن، فإن "الأبناء" الفرس، الذين ولدوا في اليمن لآباء فارسيين وأمهات عربيات، شكلوا الطبقة الحاكمة[٩٩]. وطالما ظلت الإمبراطورية الفارسية قوية وتدعم عمالها في هذه المناطق، لم تجرؤ القبائل على تحدِّي سلطتهم؛ لكن الحروب بين البيزنطيين والفرس، وهزيمة الفرس فيها، أصابت هيبة هؤلاء "الملوك"، وحرمتهم من مصدر قوتهم. وعليه، ثارت القبائل عليهم، سعياً للاستقلال عنهم. وقد تكون الضرائب الجديدة التي فرضها الفرس على القبائل جرَّاء